Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالقصب فأذن لهم ولما حصل فيها الحريق عقب تخطيطها استأذنوه في البناء باللبن، فقال: افعلوا ولا يزيدن أحدكم عن ثلاثة أبيات ولا تطاولوا في البنيان وألزموا السنة تلزمكم الدولة.

وكان مخطط الكوفة أبو هياج بن مالك، فجعل النهج[1] أربعين ذراعاً وما يليه ثلاثين، وما بين ذلك عشرين والأزقة سبعة أذرع ليس دون ذلك شيء، وجعل القطائع ستين ذراعاً وأول شيء أسس فيها المسجد وبنى بحياله داراً لسعد وهي قصر الكوفة والمدينة مبنية على الشاطيء الغربي لنهر الفرات بينها وبينه نحو نصف فرسخ كله حدائق نخل ملتفة، يمتد سوادها امتداد البصر، والمسافة بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً أي عرض الجزيرة من هناك وبعد أن تم تخطيطها نقل إليها العرب الذين بالمدائن بعد أن خيرهم، فمن شاء الإقامة بالمدائن تركه ومن شاء الرجوع إلى الكوفة رجع، وصارت قاعدة أعمال العراق من ذلك الحين. وفي هذه السنة على ما عليه أكثر المؤرخين أسست مدينة البصرة، وهي قريبة من خليج فارس على مجتمع الدجلة والفرات أسسها عتبة بن غزوان بأمر عمر، وصارت قاعدة ثانية للعراق لأن عمر قسمه قسمين أعلى وقاعدته الكوفة ووواليها سعد، وأسفل وقاعدته البصرة ووواليها عتبة، وقد كان يتبع الكوفة من ولايات الفرس بعد افتتاحها الباب وأذربيجان وهمذان والري وأصبهان وماه والموصل وقرقيسياء وكلها في الجهة الشمالية، وكان يتبع البصرة خراسان وسجستان ومكران وكرمان وفارس والأهواز.

غزو الفرس من البحرين

كان المسلمون في العصر الأول يتنافسون فيما يقربهم إلى الله، فلما رأى العلاء بن الحضرمي أمير البحرين نكاية سعد في الفرس أراد أن يؤثر فيهم أثراً مثله، فانتدب أصحابه لذلك، فأجابوه فقسمهم ثلاث فرق على إحداها الجارود بن المعلي العبدي، وعلى الثانية سوار بن همام، وعلى الثالثة خليد بن المنذر بن ساوى، وهو الرئيس العام، وأجازهم الخليج الفارسي لفتح تلك الجهات. ولكن مما يؤسف له أن هذا العمل كان بغير استشارة أمير المؤمنين،

(١) النهج: الشارع الأعظم، «م».